# قصيدة
# (العشاء الأخير)
## لأحمد مطر
## دراسة في ضوء نظرية نحو النص

إعداد
م. د. مؤيد مهدي فيصل
جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

**تقديم:**

يحتوي النص النحويّ على علامات متنوعة ومتعددة تمثل ما يريده المنشئ من نصه، وما يعبِّر عنه من أفكار، والمناهج التي تدرس النتاج اللغوي كثيرة ومتشعبة جميعها تروم الوصول إلى تحليل واف للنص وعناصره، ومنهج (نحو النص)من المناهج المميزة في تحليل النصوص اللغوية والكشف عن مكوناتها بشكل يسهم في الوقوف على معانيها وما تتضمنه من مدلولات، وهو ما جعلنا نعتمد هذا المنهج في هذه الدراسة، زد على ذلك أن النص المختار هنا هو نصٌّ شعريٌّ لشاعرٍ بارزٍ هو (أحمد مطر)الذي ينماز نتاجه الشعري بغزارة الدلالات وخطورة الموضوعات التي يتناولها، مستعملاً في ذلك العلامات اللغوية للتعبير عن تلك الدلالات، وهو ما يجعل استعمالاته اللغوية مميزة ومؤثرة وتحتاج إلى منهجية تحليلية تعتمد آليات بحث موضوعية تمكن المتلقي من الوصول إلى مبتغى الشاعر من تلك النصوص.

ومن المعلوم أنَّ دراسة نحو النص هدفها الكشف عن مزايا الإبداع في النص لاسيما التماسك ومظاهره المتعددة، وقد احتوت القصيدة على عدد من تلك المظاهر، ولعلَّ أهمها أربعة مظاهر هي (التكرار، والتضام، والإحالة، والحذف)وهو ما سنقوم بالكشف عنه وبيانه في هذه الدراسة.

## أولاً: التكرار:

حفلت القصيدة بأمثلة متعددة للتكرار شملت القصيدة على امتدادها، وهي مزية مهمة انماز بها النتاج الشعري للشعراء المحدثين وتكاد تكون ظاهرة مشتركة بينهم[1]، إلا أن ذلك كان مقتصراً على نوع واحد من أنواع التكرار وهو تكرار الكلمة، والمتأمل لهذا النص يجد ذلك النوع واضحاً جليًّا[2]، كقوله[3]:

مكرٌ وهل حلّفت بالقرآنِ
قرآناً لينكر أنه قرآن؟!
كفرٌ ؟ بماذا؟ ديننا أمسى بلا
دين، وأعلن كفره الإيمان!

فالتكرار الحاصل في هذ النص هو تكرار اللفظ حيث كرر الشاعر لفظة (القرآن)في البيت الأول ثلاث مرات في سياق استفهامي يتساءل فيه عن الحلف بالقرآن الكريم، ثم يتعجب من هذا التحليف، وهو في ذلك يكرّس التكرار لتخفيف الترابط في البيت الشعري الذي جعله قائماً على هذا التساؤل الإنكاري المتساوق مع موضوع القصيدة القائم على استنكار أعمال الطاغية ؛ وليثبت الشاعر في ذلك التكرار وجود القرآن الكريم بعدِّه الكتاب المفدّى المتفق على قدسيته عند المسلمين جميعاً ومع ذلك حدثت الأعمال الفظيعة التي جرّت الدمار على المسلمين وبلدانهم.

ويرتبط بذلك ما جاء من تكرار في البيت الآخر الذي كرر فيه كلمة (دين) مرتين في سياق يبدو فيه الشاعر ناقماً على واقعه وما جرى فيه من أحداث جسيمة بحيث ابتدأ البيت بكلمة (كفر)؛ دلالة على انتفاء الالتزام بتعاليم الدين الحنيف عززه بقوله:

ديننا أمسى بلا
دين وأعلن كفره إيمانه
جيلان مرّا، لم يكن في ظلهم
ظلٌّ، ولا بوجودهم وجدانُ
حتى المرارة أقلعت عن نفسها
ولنا على إدمانها إدمانُ
ونسير مقلوبين حتى لا تُرى
مقلوبة بعيوننا البلدانُ

فتحقق بذلك ما أراده الشاعر من التواصل في الأفكار التي يتحدث عنها، ونراه يترسل في تصوير تلك الحال بقوله[4]:

فيخاف من فرط السكوت سكوتنا
من أن تمرَّ بذهننا الأذهانُ
ونخاف أن يشي السكوت بصمتنا
فكأنما لسكوتنا آذانُ
لو قيل للحيوان كن بشراً هنا
لبكى وأعلن رفضه الحيوانُ

فهو في هذه النصوص يحاول الاستفادة من مزايا التكرار في تحقيق الترابط النصي الذي يبدو فيه النص متماسكاً آخذاً بعضه

بأطراف بعض معبِّراً عن أفكاره ورؤيته للمجتمعات العربية ؛ وذلك من خلال الكلمات المكررة: (ظلّهم - ظلّ، وجودهم - وجدان[5]، إدمانها - إدمان، مقلوبين - مقلوبة، السكوت - سكوتنا، ذهننا - أذهان).

فالنظر إلى هذه الكلمات المكررة مع ما وردت فيه من سياقات متسلسلة يخرج المتلقي إلى الوقوف على الصور المتعددة لمظاهر الظلم والاضطهاد الذي تعيشه الشعوب العربية على يد حكامها، الأمر الذي جعل تلك الشعوب تعيش في ظلمات متراكمة أنتجت تخلفاً وسلبية أفقدت الشعوب قرارها وثقتها بنفسها.

وفي ذلك بيان لبراعة الشاعر في توظيف مزايا التكرار وتعزيزاً لمعانيه التي قصدها في تلك النصوص فـ« أسلوب التكرار يحتوي على كلِّ ما يتضمنه أيّ أسلوب آخر من إمكانيات تعبيرية. إنه في الشعر مثله في لغة الكلام يستطيع أن يغني المعنى ويرفعه إلى مرتبة الأصالة »[6]، فضلاً عن إفادته من الدلالات المشتركة المضمنة في الكلمات المكررة التي أسهمت في تحقيق تماسك النص وسبكه[7]، زد على ذلك فإن تكرار الكلمة في هذا النص له مظهر آخر هو اختلاف البنية العميقة في الكلمات المكررة حيث يبدو ذلك واضحاً في بعض المواضع كقوله[8]:

ماذا لديك ؟ غواية؟ صنْها
فقد أغوى الغواية نفسها السلطان!

وقوله[9]:

وابن الشوارع فارس في ساعة
وبساعة هو غادر وجبانُ

وقوله[01]:

وحدي.. ولو ذهب الأنام جميعهم
وإذا ذهبت فبعدي الطوفانُ!

وقوله[11]:

فكأنما قضت الرواية أن يُبدّل
مشهدٌ، فتبدل البنيانُ

وقوله[21]:

وإذا ذئاب الغرب راعية لنا
وإذا جميع رعاتنا خِرفانُ!

فالكلمات المكررة في هذه النصوص تختلف في بنيتها العميقة وإن بدت متشابهة في بنيتها السطحية، فالغواية بطبيعتها هي من فعل الشيطان، لكنَّ الشاعر قد عمد إلى جعلها أضعف بكثير من غواية (السلطان) فهي أبلغ وأقوى تأثيراً من الأولى، وتختلف في آلياتها ونتائجها عنها بدليل قوله: (أغوى) الذي يدل على التعمد في هذا الفعل والتمادي فيه، فنتج عنه أعمال فاقت في بشاعتها من يقوم بفعل الغواية على وجه العموم.

وكذلك الحال في البيت التالي الذي كرر فيه لفظة (ساعة) حيث إن دلالتها في صدر البيت تختلف عنها في عجزه، ففي الأولى

دلّت اللفظة على صفة جيدة يحسن وجودها في الإنسان وهي قوله: (فارس)، أما في الثانية فهي تدل على صفة ذميمة وهي قوله: (غادر) الذي أردفه بقوله: (جبان)، وهما صفتان تقفان بالضد من الصفة الأولى، وما يترتب على الصفة الأولى من أعمال يختلف بطبيعة الحال عمّا يترتب عن الصفتين الأخريين.

وفي البيت الثالث تتجلى فكرة الاختلاف في البنية العميقة للألفاظ المكررة التي تنعكس على دلالاتها، فالفعل (ذهب) الأول يدلّ على ذهاب ـــ الأنام ـــ في دلالة على فناء الناس وما شاكله من دلالات، أما اللفظة الثانية التي كرر فيها الفعل (ذهب) فهي تدلّ على ذهاب آخر هو ذهاب الشاعر نفسه، بقرينة (تاء الفاعل) التي ألحقها في الفعل دلالة على حديثه عن نفسه وتعبيراً عن مبدأ الأنانية الذي ينماز به الحكام العرب في الاستئثار بالسلطة والتمسك بها مهما كان الثمن، فالذهاب يختلف في الحالتين، لكنّ ذلك لا يمنع من الترابط بينهما الذي عززه الشاعر بدلالة التكرار الذي تعرف محصلته بعد تمحيص القارئ دلالاته وما تعنيه من أفكار[31] على أنَّ ذلك الاختلاف في البنية العميقة للألفاظ المكررة لا يعني تفكيكاً لتلك النصوص أو تجزئة دلالاتها، بل هو تنوع في طرح الأفكار يؤدي إلى تحقيق التماسك في النص الشعري محاولاً احتواء ما يدور في مخيلة المبدع الزاخرة بالمعاني المتداخلة المعبَّرة عن تعقيدات الواقع، فالنص اللغوي « أكثر من مجرد خطاب، فهو موضوع لعديد من الممارسات السيميولوجية التي يعتد بها على أساس أنها ظاهرة عبر لغوية... »[41].

ويسترسل الشاعر في التعبير عن الأحداث التي مرت بها الشعوب العربية التي أدت إلى أن تصل إلى ما وصلت إليه من أوضاع معقدة:

فكأنما قضت الرواية أن يبدّل
مشهدٌ، فتبدّل البنيانُ

فقوله: (تبدّل) الأول يختلف عن (تبدّل) الآخر، فالأول جاء متسقاً مع إرادة الشاعر من بيان خيوط المؤامرات التي تحاك ضد شعوبنا وأوطاننا وما ينتج عن ذلك من أحداث تتحكم مجاراة شعوبنا وقرارها أما قوله: (تبدّل) الآخر فيختلف في بنيته العميقة عن الأول، فهو يشير إلى النتائج المترتبة على تبدّل المشهد السياسي والاقتصادي لشعوب المنطقة، بقرينة قوله: (البنيان) الذي يحمل دلالة التغيير في وجود وتكوين الشعوب على المجالات كافة، وفي ذلك دلالة على براعة الشاعر في تصوير الأحداث الجسيمة ومتغيراتها التي يتحكم بها أعداء الأمة وأعوانهم مستفيداً من دلالات الألفاظ وإجادة وضعها في سياقات مناسبة

لمعانيها[51]، ويقول أيضاً:

وإذا ذئـــاب الـغـرب راعـيـة لنا

وإذا جمـيـع رعـاتـنـا خـرفـانُ

فالاختلاف واضح في عملية (الرعي) التي أشار إليها الشاعر في هذا البيت ؛ لأنَّ رعي الذئاب يختلف بطبيعة الحال عن رعي المنتمين إلى الشعب المسؤولين عنه – على وجه الافتراض – زدْ على ذلك أنَّ عملية الرعي الأولى في صدر البيت لا يراد بها الرعي على وجه الحقيقة، بل هو تعبير يحمل الكثير من السخرية والتهكم ؛ لما آلت إليه أمور شعبنا، بدليل تقديم البيت بلفظة (ذئـاب)، وهذا الحيوان بعيد كل البعد عن عملية الرعي ؛ بسبب وحشيته وشدة فتكه بالفريسة، فكيف يقوم بعملية الرعي ؟! وهو ما يمثل براعة الشاعر في تصوير الأحداث تصويراً مميزاً يحمل ملامح الإبداع في إجادته رسم صورة معبرة عن حال شعوبنا ومن يتحكم بمصائرها ومقدراتها، فضلاً عن نفي الرعي عن الرعاة في عجز البيت الـذي اختلفت فيه البنية العميقة عن صدره بدلالة قوله: (خرفان) في نهاية البيت، ومن المعلوم أن (الخرفان) لا تقوم بعملية الرعي، بل يرعاها الآخـرون ؛ لعدم قدرتها على رعاية نفسها والحفاظ عليها وعدم مقدرتها على تدبير الأمور، إنما هي دائمة الحاجة إلى غيرها.

وبذلك فقد أسهم التكرار في إضفاء السمة الجمالية على النص وإثـراء نتاجه اللغوي وتكثيف البنية الدلالية للألفاظ المستعملة في النص، الأمـر الـذي يجعل التكرار يحظى بعناية المبدعين على اختلاف اتجاهاتهم[61].

## ثانياً: التضام:

وهـو وسيلة مهمة من وسائل التماسك في النص النحوي ويـؤدي دوراً كبيراً في تحقيق ذلك[71]، والمقصود بالتضام في هـذا المبحث هـو الكلمات المتباينة في الدلالة التي ترد في نصٍّ واحد، وهو بذلك يختلف عن فكرة التضام في دراسة النحويين المحدثين التي تعتمد على بناء الجملة ونظام تأليفها[81].

فالتضام في هذه الدراسة يعتمد على الكلمات المتقابلة، مثل: طويل – قصير، حار – بارد، صلب – رقيق... إلخ [91]، وقد عرّفه علماء اللغة بأنه « تـوارد زوج من الكلمات بالفعل أو القـوة نـظـراً لارتباطهما بحكم هـذه العلاقة أو تلك » [02]، والتضام بهذا يندرج ضمن التضاد في تقسيمات المناطقة للكلام[12].

وقد اهتم اللغويون المحدثون بهذا النوع من الاستعمال اللغوي اهتماماً بالغاً وأشاروا إليه في دراساتهم ؛ لما له من أهمية في إنتاج النصوص الإبداعية[22].

وقد حفلت القصيدة بأمثلة كثيرة للتضام بهذه الفكرة، وكان ذلك على شكل استعمالات متنوعة حاول الشاعر فيها الإحاطة بأكبر عدد من الأفكار والتعبير عنها بما فيها من قوة وانفعالات واضحة، يقول[32]:

كفرٌ ؟ بماذا ؟ ديننا أمسى بلا
ديـــنٍ، وأعلـن كفره الإيمانُ!
قف جانباً للإنس أو للجن
واتركنا، فلا إنس هنا أو جانُ
أنبيك أنا أمةٌ أسيادها
خدمٌ، وخير فحولهم خصيانُ
متعففون وصبحهم سطو على
قوت العباد، وليلهم غلمانُ
متدينون، ودينهم بدنانهم
ومهّدت، وسكرهم سكرانُ
عربٌ، ولكن لو نزعت قشورهم
لوجدت أنَّ اللبّ أمريكانُ!
لو قيل للحيوان: كن بشراً هنا
لبكى وأعلن رفضه الحيوانُ!
صحنا فلم يشفق علينا عقربٌ
نحنا ولم يرفق بنا ثعبانُ
وانساب سيرك المعجزات، فهاهنا
قدمٌ وفمٌ، وفصاحةٌ هذيانُ
وشواعر، وكي لا اسمي واحداً
يتسترون وسترهم عريانُ
كلا، ولكنّ الأنا ورمٌ، وإن
زادت فكلُّ زيادةٍ نقصانُ
يبدو التناقضُ عندها متناسقاً
واللون في صفحاتها ألوانُ
إن كنت تنسى أنهم نصبوك
محرقة لنا، فسيذكر النسيانُ
وأسيرة قد حررت وعجبت من
حريةٍ نسماتها قضبانُ!
إن اللواحق للسوابق تنتمي
وصنان أتباع العدا صنوانُ
أنا ضدها حتى وإنْ رقَّ الحصى
يوماً، وسال الجلمدُ الصنوانُ!
تبكي شرايني دماً في مدمعي
وبأدمعي تتضاحك الأحزانُ
قالوا هجرت، فقلت أنا واحدٌ
وكفى وصلاً ذلك الهجرانُ
ولطالما وعدوا بنصرِك في الوغى
وعدوا وأبلغ نصرهم خذلانُ

يتضح من الأبيات السابقة استعمال الشاعر لكلمات متقابلة في الدلالة تصل إلى حد التناقض، مثل جمعه كلمتي (كفر، إيمان) في قوله: (وأعلن كفره الإيمان)، إذ إنَّ ذلك الجمع يوحي بالتباعد والتباين بين ما حصل من أحداث جسيمة في واقعنا الحالي، مما حدا به إعلان كفره وعدم تسليمه بما يحصل من فضائع، وكذلك الحال في الأبيات الأخرى التي أورد فيها كلمات متقابلة، وهي على النحو التالي: (إنس - جان، فحول - خصيان، متدين - دنان، فصاحة - هذيان، ستر - عريان،

زيادة- نقصان، تناقض - تناسق، ذكر - نسيان، حرية - قضبان، لواحق - سوابق، رقّ الحصى - مال الجلمد الصوّان، تتضاحك - الأحزان، وصال - هجران، نصر - خذلان).

فهذه الكلمات تبدو متخالف في دلالاتها، الأمر الذي يجعلها تذهب بذهن المتلقي إلى تفسيرات تقوده لمعرفة الفكرة المعبَّر عنها، إذ إنَّ قوة الفكرة تتضح بما يقابلها من فكرة متضادة تظهر فيها قيمتها وما تمثله من تعقيدات المرحلة، والحوادث الحاصلة في وقتنا الراهن، وهو ما يضفي على النص صفة التضام بفعل تلك الكلمات المتضادة[42]، ويدخل ضمن ذلك قوله:

وأسيرة قد حررت وعجبت من
حريةٍ نسماتها قضبانُ!

فالتناقض الحاد بين كلمتي (حريّة - قضبان) يشدّ المتلقي إلى التفكير في وهمية هذه الحرية عند من يدعمها من الحكام وأعوانهم، إذ إنَّ وجود (القضبان) ينفي وجود الحرية تمام النفي، ويؤكد مظاهر التناقض التي تعيشها شعوبنا العربية، وهذا التناقض يمثل رابطاً مهماً من روابط التماسك بين أجزاء النص شكلاً ومضموناً[52] أجاد فيه الشاعر في جمع ما لا ينجمع من كلمات متباينة في الدلالة عملت في التأثير على بنية النص وخلق حالة من الشد لذهنية المتلقي وإعمال فكره في معانيها[62].

ومن مظاهر التضام في الكلمات المتقابلة في هذ النص وجود كلمات متنافرة في دلالاتها[72]، وهي صفة أقلّ حدة في التناقض من النوع الأول (التضاد) الذي يتصف بحدة الاختلاف والتناقض بين دلالة الكلمات فيه، ويتمثل ذلك ببعض الأبيات، كقوله[82]:

متعفنون، وصبحهم سطو على
قوت العباد، وليلهم غلمانُ

هنا يعمد الشاعر إلى استعمال أسلوب جديد في إيراد الكلمات المتضادة حيث جعل ذلك بدلالة الجملة وتناقضها مع الكلمة التي يدور حولها الحديث، فكلمة (متعففون) لا تتناسب - بطبيعة الحال - مع من يسطو على قوت العباد ويأخذه من مستحقيه، زد على ذلك أنه أردف ذلك بإيراد جملة أخرى تعزيزاً لتلك الدلالة المتناقضة مع كلمة (متعففون) وهي قوله: (وليلهم غلمان) وهو أمر يسجّل للمبدع ومنشئ النص في تفرده بهذا الاستعمال الذي يبتعد فيه عن التقليدية ومحاكاة الآخرين في هذه المباحث، ويتصل بذلك قوله[92]:

عربٌ، ولكن لو نزعت قشورهم
لوجدت أنَّ اللبّ أمريكانُ!

وقوله [03]:

لو قيل للحيوان: كن بشراً هنا
لبكى وأعلن رفضه الحيوانُ!

وقوله[13]:

صحنا فلم يشفق علينا عقربٌ

نحنا ولم يرفق بنا ثعبانُ

فوجود كلمة (أمريكان)في البيت الأول ينفي وجود كلمة (عرب)ويتنافر معها؛ لاختلاف الاثنين في الحقل الدلالي، ووجود (الحيوان)في البيت الثاني يتنافى ويتنافر مع وجود (البشر)؛ لاختلاف الجنسين في تصنيف الكائنات الحية.

ويتصل بذلك أيضاً قوله في البيت الأخير الذي تتنافر فيه كلمة (عقرب)مع كلمة (ثعبان)، وهما نوعان من الحيوانات البعيدة عن الصفتين اللتين ذكرهما الشاعر، وهما (الشفقة، والرفق).

هذه الكلمات المتنافرة أعطت النص تماسكاً واضحاً ؛ من خلال نفي إحدى الدلالتين للأخرى « ليس فقط المتكلم بل والمتلقي أيضاً عند استقباله للنص، ولهذا تصنع مثل هذه العلاقات تماسكاً نصيّاً بدلالاتها المتناقضة على مبدأ: والضد يظهر حسنه ضدّ »[23].

**ثالثاً: الإحالة:**

تعدُّ الإحالة من أهم عوامل التماسك في النص، ولعلها الأهم في هذا المجال ؛ إذ إنَّ استعمال الضمائر في هذا النص واتقان وضعها في سياقات مناسبة ومعبِّرة عن الأفكار العامة فيه يجعله متماسكاً نحوياً ودلالياً[33].

وقد مثلت الإحالة في هذا النص ملمحاً بارزاً هيمن على أكثر مقاطعه، ولا يكاد بيت في هذا النص يخلو من استعمال مميز للضمائر وبإحالات متنوعة تعطي النص شمولية التعبير عن المعاني المطلوبة ومبتغى المبدع منها ؛ لذلك فسيكون العمل في هذه الفقرة هو انتقاء الاستعمالات المميزة من تلك الإحالات من دون سردها جميعاً تجنباً لتكرار الأمثلة، ومن ذلك قوله[43]:

ودمٌ يضمِّد للسيوف جراحها

ويعيذها من شره الشريان!

فوجود الضمير (ها)في كلمتي (جراح)والفعل (يعيذ)الذي يعود على كلمة (السيوف)قد عمل على تحقيق التماسك بين عناصر البيت الشعري ؛ من خلال الاستمرار في إيراد الضمير، وقد أردفه بقوله: (من شره الشريان)حيث إن الضمير (ها)يعود على متأخر لفظاً متقدم رتبةً ؛ لتحقيق التماسك النصيّ.

ومن مظاهر دور الإحالة في تحقيق التماسك النصي في هذه القصيدة قوله[53]:

هي فتنة عصفت بكيدك كلِّه

فانفذ بجلدك أيها الشيطانُ!

ماذا لديك ؟ غواية؟ صنها

فقد أغوى الغواية نفسها السلطانُ!
مـكـرٌ وهـل حـلّـفـت بـالـقـرآنِ
قـرآنـاً لـينـكـر أنَّـه قـرآنُ؟!
كـذب ألا تـدري بـأنَّ وجوهنا
زورٌ وأنَّ نـفـوسـنـا بهـتـانُ؟
قـرنـان ويـلـك عـنـدنـا عـشرون
شيطاناً، وفـوق قـرونهـم تيجانُ!
يـا أيهـا الـشـيـطـان إنـك لم تـزلْ
غـراً، ولـيـس لمـثـلـك المـيـدانُ
قـف جـانـبـاً لـلإنـس أو للجن
واتـركـنـاً فـلا إنـس هنا أو جـانُ
قـف جـانـبـاً كـي لا تـبـوء بذنبنا
أو أن يـديـنـك باسمنا الـديّـانُ
إن يصفح الـغـفّـار عـنـك فإننا
لا يحـتـوينـا الـصـفـح والـغـفـرانُ
أنـبـيـك أنَّـا أمـةٌ أمـةٌ
تباع وتـشـترى ونصيبها الحرمان
أنـبـيـك أنَّـا أمـةٌ أسـيـادهـا
خـدمٌ وخـيـر فـحـولهـم خـصـيـانُ

فهذه الأبيات تحتوي على خطاب موجه إلى مصدر الإغواء والشر وهو (الشيطان)، عملت فيه الإحالة على تحقيق التماسك في هذا النص ؛ من خلال التنوع في استعمال الضمائر التي تعود على مخاطَب واحد ومتكلم بصيغة الحضور لتصوير حال الأمة وما آلت إليه ظروفها، وكما يتضح في الجدول الآتي:

| الضمير | عدد المرات | الملاحظات |
|---|---|---|
| كاف الخطاب | 10 مرات | |
| (نا)المتكلمين | | |
| ضمير المخاطب | 10 مرات | جاء في حال الاستتار الواجب |
| (أنت) | 7 مرات | |
| ضمير المخاطب | | جاء في حال الاستتار الجائز |
| (أنت) | مرتان | |

فهذا النوع في استعمال الضمائر قد على عمل على تصوير الأوضاع التي تعيشها شعوبنا العربية، أدت الإحالات المتعاقبة للضمائر فيه دوراً مهماً في استمرارية سرد الأحداث وتسليمها بأسلوب يشدُّ المتلقي الى النص وما يحتويه من أفكار.

وتتضح صورة التماسك النصي في استعمال الضمائر في قوله[63]:

نـأتي إلى الـدنـيـا وفي أعـنـاقـنـا
نـيـرٌ وفي أعـمـاقـنـا نـيـرانُ
تُحـصى لـنـا الأسـماع مـنـذ مجيئنا
شرعـاً ويُـعـمـل لـلـشـفـاه خِـتـانُ
ونـسـير مـقـلـوبـين حـتـى لا تُـرى
مـقـلـوبـة بـعـيـونـنـا الـبـلـدانُ
الـدرب مـتـضـح لـنـا، فـوراؤنـا
مـتـعـقِّـبٌ، وأمـامـنـا سـجّـانُ
فيخاف من فرط السكوت سكوتنا
مـن أن تمـرَّ بـذهـنـنـا الأذهـانُ
ونخاف أن يشي السكوت بصمتنا

فكأنما لسكوتنا آذانُ
كم باسمنا نشب النزاع ولم يكن
رأي لنا بشوبه، أو شانُ
وعدت علينا العاديات، فليلنا
ثوب الحداد، وصبحنا الأكفانُ
وهواؤنا آهاتنا، وترابنا
دمع، وسماؤنا أجفانُ
صحنا فلم يشفق علينا عقربٌ
نحنا ولم يرفق بنا ثعبانُ
ومن المجير وقد جرت أقدارنا
في أن يجور الأهلُ والجيرانُ!
قلنا ومطرقة العذاب تدقنا:
سيجيئ دورك أيها السندان
فتمرت الضحكات في دمعاتنا
وتكدرت من صحونا الكيزانُ
لكننا في الحالتين سفينةٌ
غرقتْ، فقام يلومها الرُّبَّانُ
أمن العدالةِ أنْ نُشكَّ ونشتكي
أو أنْ نُباع وجلدنا الأثمانُ؟

يتحدث الشاعر في هذا النص عن حالة امته بضمير الجماعة (نا) الذي يعود على الجماعة المُتحدَّث عنها، وقد هيمن استعمال هذا الضمير في هذا النص على الضمائر الأخرى الموجودة فيه، كما يتضح من الجدول الآتي:

| الضمير | التكرار | الملاحظات |
|---|---|---|
| (نا)المتكلمين نحن | 31 مرّة 6 مرّات | جاء بحال الاستتار |

وقد أسهم استعمال الضمائر بهذا الشكل في خلق حالة من التماسك النصي على مستوى المبنى والمعنى بإيراد صفات متنوعة وصور متتابعة تصوّر الواقع المأساوي الذي تعيشه الأمة وشعوبها، أفاد منه المبدع من قدرة العناصر اللغوية في تحقيق صفة التميّز على منجزه الشعري وصولاً إلى غايته من هذا النص، فـ« هو كالكشف عن الوجود في الفعل اللغويّ ؛ وللإيصال بواسطة اللغة في الشعر الغنائي طريقة خاصة، تغاير ما يتأتى في الفن القصصي والفلسفة »[73].

ومن مظاهر التماسك النصي ؛ من خلال الإحالة قوله[83]:

وهنا مليك مغرم بتراثه
يحسو الخمور وكأسه فنجانُ!
وهناك ثوريٌّ يؤسس دولةً
في كرشه فتصفق الثيرانُ
وهنا مليك ليس يملك نفسه
فمه صدًى وضميره دكانُ

يبدو التماسك واضحاً في هذا النص؛ من خلال الاستعمال المميز للضمائر على امتداد البيت الشعري، وكذلك الأبيات المتسلسلة،

ففي البيت الأول أسهم استعمال الضمائر في تحقيق التماسك النصيّ، متمثلاً بضمير الغائب (الهاء)في قوله: (بتراثه)الذي يعود على قوله: (مليك)ويستمر الشاعر في ذلك من خلال ضمير الغائب (هو)في قوله: (يحسو)، فضلاً عن تكرار ضمير الغائب (الهاء)في قوله (كأسه)، وهذا الاستعمال مظهر مميز من فرادة استعمال الشاعر الضمائر المتنوعة في هذا النص، وإجادته ذلك بشكل متقن.

والأمر نفسه يلاحظ في البيتين الأخيرين، فالضمير المستتر (هو)في قوله: (يؤسس)يعود على قوله: (ثوريّ)وكذلك ضمير الغائب (الهاء)في قوله: (كرشه)، فالضميران يعودان على مسند إليه واحد هو ذلك الذي يدعي (الثورة)وهو ليس منها في شيء سوى انتهاز الفرصة للتسلط على مقدرات الناس، وقد أبدع الشاعر في تصوير تلك الشخصية وإظهار حقيقتها للمتلقي، ولعل ذلك يتضح جلياً في البيت الثالث، فضمير الغائب (هو)في الفعل (ليس)يعود على قوله: (مليك)، وكذلك الفعل (يملك)، فضلاً عن الضمير الغائب (الهاء)في قوله: (نفسه، وفمه، وضميره)، ومن ذلك أيضاً قوله[93]:

وشواعرٌ، كي لا أسمي واحداً،
يتسترون وسترهم عريان!
يزنون بالقبان أبيات لهم
فيميلُ من أوزانه القبانُ

فالضمير (واو الجماعة)الذي كرره مرتين وضمير الجماعة (هم)يعودان إلى مسند إليه واحد هو قوله: (شواعر)، وهو مظهر من مظاهر التماسك النصي في القصيدة. ويقول أيضاً [04]:

يا آية الله الجديد ومن لُقى
آياته الحشرات والديدانُ
آمنت أنك آية فبحدك
اتّحد الهدى وتفرّق الفرقانُ
طوبى لنبلك في الجهاد فمرَّة
أرض الكويت ومرّة إيرانُ
وبوارج الغرباء قد كانت هنا
تحمي حكماك وهم هنا قد كانوا
إن كنت تنسى أنهم نصبوك
محرقة لنا فسيذكر النسيانُ

فالضمائر في هذا النص تتحدث عن مسند إليه واحد هو الطاغية المقبور الذي تسبب في هذه المأساة للعراق والعالم الأمر الذي أسهم في تعزيز قيم الترابط بين عناصر الإسناد داخل جمل النص كافة[14] في سياقات أبدع فيها المؤلف صياغة الكلمات ووضعها في جمل مترابطة متناسقة مرصوفة رصفاً يتساوق مع ما تعبِّر عنه من معانٍ متداخلة، رافقها اختيار مناسب لمفردات مؤثرة في تلك السياقات[24].

وقد أدت الضمائر دوراً مميزاً محورياً في هذا النص، فهي تتنوع بين الغائب وهو (الهاء)في قوله: (آياته)والمخاطب في قوله: (أنك، وبحدّك، ونبلك، وحماك، ونصبوك)، وتاء الفاعل في قوله: (كنتَ).

ويلاحظ على تلك الضمائر كثرة استعمال الضمير (الكاف)، مما يعكس قوة الخطاب الذي يوجهه الشاعر إلى الطاغية، إذ جعل ذلك بأسلوب الخطاب المباشر الموجه إلى تلك الأفعال ودلالاتها. فالخطاب يمثل وجهاً من وجوه استحضار الشخصية المخاطبة ؛ لتحقيق مواجهة فعلية بينه وتلك الشخصية ؛ ليعبِّر من خلال ذلك الاستحضار عن مدى سخطه ونقمته على من تسبب في دمار البلاد وتشريد شعوبها خدمة لمن سلّطه عليها وإرضاء لشهواته.

ومن صور الاستعمالات المميزة في استعمال الضمائر وإحالاتها في هذا النص قوله[34]:

أنا ضدّ أمركا إلى أن تنقضي
هذي حياتي ويوضع الميزانُ
أنا ضدّها وإن رقَّ الحصى
يوماً، ومال الجلمدُ الصوّانُ!
بغضي لأمريكا لو الأكوان
ضمتْ بعضه لانهارت الأكوانُ
هي جذر دوح الموبقات، وكلّ ما
في الأرض من شرٍّ هو الأغصانُ!
من غيرها زرع الطغاة بأرضنا؟
وبمن سواها أثمر الطغيانُ؟

ينتقل الشاعر إلى الكلام عن مسند إليه آخر في هذا النص وهو (أمريكا)في سياق يظهر فيه العداء والضغينة، مجاهراً في ذلك، موظفاً الضمائر وإحالاتها في تعزيز تلك الفكرة بأسلوب متسلسل حيث يبتدأ الكلام بذكر (أمريكا)بالاسم من دون أن يكنى لها لرفع اللبس الذي قد يحصل إذا لم يذكرها بعد ذلك ينتقل إلى استعمال الضمائر المتتابعة لإتمام الربط بين أجزاء النص في الحديث عن فكرة واحدة حيث يستعمل ضمير الغائب (ها)في قوله: (ضدّها) في البيت الثاني دلالة على إحالة واضحة على المسند إليه الذي تحدث عنه بداية النص.

بعد ذلك ينتقل إلى ذكر (أمريكا) صراحة سبقها بكلمة (بغضي)تعبيراً عن موقفه المعادي لتلك الدولة مقترنة بضمير المتكلم (الياء)؛ لتحقيق الإحالة المطلوبة المتممة لفكرة النص، والأمر الآخر في هذا البيت أنه استعمل ضمير الغائب (الهاء)في قوله: (بعضه)الذي يعود على قوله: (بغضي)؛ لتحقيق التماسك والترابط في بنية النص ؛ من خلال تواصل الحديث عن فكرة واحدة وبتعبيرات متنوعة مترابطة بين أجزائها مبتعداً فيها عن إعادة الكلام والإطالة، ثم ينتقل بعد ذلك إلى تكملة الحديث عن فكرة الكراهية

لأمريكا وأسباب ذلك مستعملاً الضمير بدلاً عن الاسم الصريح، وذلك في قوله:

هي جذر دوح الموبقات، وكلّ ما
في الأرض من شرٍّ هو الأغصانُ!
من غيرها زرع الطغاة بأرضنا؟
وبمن سواها أثمر الطغيانُ؟

فالضمير المنفصل (هي)وضمير الغائب (ها)في قوله: (غيرها، سواها)يعودان على مسند إليه واحد وهو قوله: (أمريكا)التي هي محور الحديث في هذا النص، وهو تحوّل أسلوبي مميز يعكس براعة الشاعر في توظيف ألفاظ النص المتنوعة تحقيقاً لصفة الإبداع والفرادة في الاستعمال[44].

وقد أسهم استعمال الضمائر بشكل مميز، وتنوعها بين الحضور والغياب في تماسك النص وربط وشائجه ؛ من خلال تواصل الحديث عن مسند إليه واحد في أجزاء النص جميعاً.

## رابعاً: الحذف:

ومن مظاهر التماسك النصيّ في هذه القصيدة وجود عدد من مظاهر الحذف التي كان لها دور مهم في تحقيق الترابط النصي، وتتنوع مظاهر الحذف في هذه القصيدة بين حذف المبتدأ من الجملة الاسمية وحذف الفاعل من الجملة الفعلية، فمن أمثلة حذف المبتدأ قوله[54]:

قطعٌ من الكذب الصقيل، فليس في
تاريخهم روحٌ ولا ريحانُ
أسدٌ، ولكن يحدثون بثوبهم
لو حركت أذنابها الفئرانُ!
متعففون، وصبحهم سطو على
قوت العباد، وليلهم غِلمانُ
متدينون، ودينهم بدنانهم
ومسهدون، وسكرهم سكرانُ
عربٌ، ولكن لو نزعت قشورهم
لوجدت أن اللبَّ أمريكانُ

فقد عمد الشاعر إلى حذف المبتدأ في بداية كلِّ بيت من الأبيات السابقة، فالتقدير فيها على التوالي (هم قطع...، وهو أسدٌ...، وهم متعففون...، وهم متدينون...، وهم عربٌ...) والملاحظ على المحذوف في تلك النصوص أنه يقدر بضمير الغائبين (هم)؛ لأنه في سياق الحديث عن الحكام العرب وسرد صفاتهم[64]، بدليل قوله قبل هذه الأبيات[74]:

أنبيك أنَّا أمةٌ أسيادها
خدمٌ، وخير فحولهم خصيانُ

ووجود الضمائر المقدَّر في هذا النص قد أدّى دوراً مهماً في تحقيق الترابط والتماسك بين أجزائه من خلال عودتها على مسند إليه واحد وهو من يدّعي السيادة على الشعوب العربية ويتحكم بمقدراتها، زد على ذلك أن التعبير عن الفكرة الاسمية

المتكونة من (المبتدأ والخبر) يعطي المعنى قوة وثبوتاً يستمدها من الدلالة الوضعية للاسم[84]، فضلاً عن أنَّ تقدير المحذوف في تلك الجمل يعمل على تحفيز على ذهنية المتلقي الذي يذهب ذهنه مذاهب شتى في التقدير وما تدلّ عليه تلك المحذوفات[94]، ومن ثم يتحقق اكتمال جزئي الجملة اللذين تنبني عليهما وتكون بهما الفائدة وهما (المبتدأ والخبر)[05]، وإعادة المحذوف تعمل على استكمال الفكرة التي أراد المبدع التعبير عنها باتباعه آلية الحذف التي تختلف بطبيعة الحال عن آليات التعبير الأخرى.

أما حذف الفاعل في هذا النص فيتمثل في قوله[15]:

تُخصى لنا الأسماع منذ مجيئنا
شرعاً ويُعمل للشفاه خِتانُ
ونسير مقلوبين حتى لا تُرى
مقلوبة بعيوننا البلدانُ

و قوله[25]:

لكنما قضت الرواية أن يُبدّل
مشهدٌ، فتبدل البنيانُ
وأسيرة قد حررت وعجبت من
حريةٍ نسماتها قضبانُ!

و قوله[35]:

عثمان يُقتل كلَّ يوم باسمنا
وتخاط من أطمارنا القمصانُ!

و قوله:

لم يُمتشق سيف ولم تُسرج لهم
خيلٌ، ولم تقطّع لهم أرسانُ

فالمحذوف في هذه النصوص هو الفاعل الذي لم يصرّح به الشاعر في هذه الأبيات ؛ ولذلك دلالته الواضحة وتأثيره المميّز في قيمة النصوص ومعانيها، ففي البيتين الأولين يُلاحظ أن الشاعر قد حذف الفاعل في البيت الأول في قوله:(تخصى، يُعمل) إشارة إلى من يقوم بتلك الأعمال وتكميم الأفواه وما شاكل ذلك من تغييب لوعي الإنسان وتقييد لمكنونات إبداعه التي حباه الله تعالى بها وفضّله على سائر المخلوقات، لكنَّ المتسلطين بشتى أنواعهم لا يرتضون ذلك للإنسان بل نجدهم يتمادون في وضع القيود والمحرمات المفتعلة لإيقاف حرية الإنسان وإبداعه[45].

ويتصل بذلك ما أورده الشاعر من أمثلة الحذف في النصوص الأخرى، ففي قوله: لكنما قضت الرواية أن يُبدّل مشهدٌ، فتبدل البنيانُ.

دلالة واضحة على من يقوم بعملية التبديل وما لها من تأثيرات شاملة على حياة الأمة وشعوبها، وكذلك في قوله:

وأسيرة قد حررت وعجبت من
حريةٍ نسماتها قضبانُ!

فيه إشارة إلى الحرية المزيّفة التي يدّعيها أصحاب الشعارات المصطنعة، أمّا قوله: عثمان يُقتل كلَّ يوم باسمنا وتخاط من أطمارنا القمصانُ!

فيدل دلالة مؤثرة على ما يجري حولنا من أحداث جسيمة تنتهك فيها حرياتنا بحجة الانتصار لمبادئ واهية أو الحفاظ على مجدٍ زائف اصطنعه وعّاظ السلاطين، فهو يشيرٍ إلىً الحجة الباطلة التي ادّعاها الأمويون وأتباعهم حول مقتل (عثمان)، وهم يعلمون كل العلم ببطلان ذلك الادعاء[55].

وقد نسج الشاعر على تلك الحادثة ؛ لما لها من تأثير وتداعيات ما زالت الأمة تعانيها إلى يومنا هذا، وقد أجاد في ذلك بحذفه الفاعل الذي يعود على من يقوم بتلك الأعمال التي أشار إليها بقوله: (يُقتل)؛ لأن القتل أشدّ نتائج تلك الادعاءات الباطلة التي أردفها بقوله: (كلّ يوم)في دلالة على استمرار هذه الأحداث بشكلٍ يومي، وحذف الفاعل من تلك السياقات يعطيها دلالة على عظم العمل، ويوقع تأثيراً في المتلقي الذي يُعمل فكره في الفاعل ومن يقوم بتلك الأعمال، فالحذف هنا أبلغ من الذكر[65].

أما قوله: لم يمتشق سيف ولم تُسرج لهم خيلٌ، ولم تقطّع لهم أرسانُ

فيحتوي على تعبير مميز عن حال الحكام العرب وحقيقتهم التي تفضح زيف ادّعاءاتهم وشعاراتهم في الدفاع عن المقدسات وهي ادعاءات باطلة بطبيعة الحال، فسياقات الحذف في هذه الأبيات تثبت إمكانية الشاعر في توظيف هذه الآلية المميزة في التعبير، وتعكس براعته في صياغة النصوص الإبداعية ؛ لأن الحذف يمثّل علامة صفرية تستوقف المتلقي وتستنهض مكنونات تفكيره ؛ لما يحدثه المحذوف من تفسيرات وتصورات متنوعة في تقديره وتمييزه[75].

زد على ذلك أن تقدير المحذوف وتمييزه في هذه السياقات يعمل على اكتمال العبارة الأمر الذي يؤدي إلى وضوح الفكرة التي أراد الشاعر التعبير عنها في عملية تختلف عن الاستعمال المألوف في الذكر، فهذه الاستعمالات المميزة والإجادة بها يجعلها عاملاً مهماً من عوامل الإبداع في النص[85].

## خاتمة البحث ونتائجه

في نهاية المطاف مع هذا البحث لابدَّ من أن نشير إلى ما توصلنا إليه من نتائج بعد الخوض في مجال الدراسة النصية وتطبيقها على النصوص الإبداعية، ويمكن أن نلخص هذه النتائج بالآتي:

1- احتواء قصيدة (العشاء الأخير)على ملامح مميزة من الدراسة النصية.

2- النصوص الإبداعية - والشعرية منها خاصة - تعدُّ ميداناً رحباً للدراسة النصية حيث تظهر فيها إمكانيات الانتفاع من آليات هذه الدراسة.

3- مثلت الإحالة المظهر الأبرز من مظاهر التماسك النصيّ في هذه القصيدة إلى جانب المظاهر الأخرى (التكرار، والتضام، والحذف).

4- إجادة الشاعر أحمد مطر الاستعمالات اللغوية، وصياغتها بأسلوب مميز؛ مما يعكس براعته في توظيف المفردات اللغوية، وترجمتها إلى نصوص إبداعية مميزة.

## الهوامش----------

1 - ينظر: التكرير بين المثير والتأثير: 381.

2 - هناك نوع آخر من أنواع التكرار في هذه القصيدة هو تكرار الضمير، وسنفصّل القول فيه في فقرة (الإحالة)من هذا البحث.

3 - الأعمال الشعرية الكاملة: 503، والبيتان من الكامل.

4 - المصدر نفسه: 504.

5 - يسمى هذا النوع من التكرار (تجنيس التصحيف)، ينظر: معجم المصطلحات البلاغية، د.أحمد مطلوب: 2 / 70.

6 - قضايا الشعر المعاصر: 263.

7 - ينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصيّة: 81.

8 - الأعمال الشعرية الكاملة: 503.

9 - المصدر نفسه: 507.

10 - المصدر نفسه: 507.

11 - المصدر نفسه: 508.

12 - المصدر نفسه: 510.

13 - ينظر: التكرير بين المثير والتأثير: 111- 112.

14 - بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل: 211- 212.

15 - ينظر: الدلالة السياقية عند اللغويين، د. عواطف كنوش: 69 – 70.

16 - ينظر: التماسك النصي من خلال العطف والتكرار (رسالة ماجستير)مكتوبة بالآلة الكاتبة، بوزينة رياض: 74 – 78.

17 - ينظر: نحو النص – اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي: 113.

18 - ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: 216 – 224، واجتهادات لغوية:-61 67، 368.

19 - ينظر: علم الدلالة، د.أحمد مختار عمر: 102 – 107.

20 - ينظر: المصدر نفسه: 102.

21 - ينظر: المصدر نفسه: 102، والمقرر في توضيح منطق المظفر، رائد الحيدري: 1 / 67.

22 - ينظر: علم الدلالة، بالمر: 109 – 116، ولسانيات النص، محمد خطابي: 105.

23 - الأعمال الشعرية الكاملة:511-503، والأبيات

ماخوذة بشكل متفرِّق وليس متسلسلاً.

24 - ينظر: نحو النص – اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي: 114-113.

25 - ينظر: بناء لغة الشعر، جون كوين: 133 – 134.

26 - ينظر: في الشعرية، د. كمال أبو ديب: 124 – 125.

27 - ينظر: علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر: 105 – 106.

28 - الأعمال الشعرية الكاملة:504.

29 - المصدر نفسه:504.

30 - المصدر نفسه:505.

31 - المصدر نفسه:505.

32 - ينظر: نحو النص – اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي: 114.

33 - ينظر: نحو النص بين النظرية والتطبيق، د. صبحي إبراهيم الفقي: 141 – 144.

34 - الأعمال الشعرية الكاملة:503.

35 - المصدر نفسه:505.

36 - الأعمال الشعرية الكاملة:504 – 506.

37 - التركيب اللغوي للأدب، د. لطفي عبد البديع: 166.

38 - الأعمال الشعرية الكاملة: 506.

39 - المصدر نفسه: 506.

40 - المصدر نفسه: 506 – 508.

41 - ينظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، د. مصطفى حميدة: 206.

42 - ينظر: النحو والدلالة، د. محمد حماسة عبد اللطيف: 81 – 116، والدلالة السياقية عند اللغويين: 116 – 118.

43 - الأعمال الشعرية الكاملة: 509.

44 - ينظر: أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، د. حسن طبل: 12 – 17.

45 - الأعمال الشعرية الكاملة: 504.

46 - آثر الباحث إيراد هذه الأمثلة في فقرة (الحذف) على الرغم من تضمينها الضمائر وعدم إيرادها في فقرة (الإحالة)؛ لأن الضمائر هنا في سياق الحذف، ويتم الاستدلال عليها من خلال السياق، ولم تكن بارزة مذكورة صراحة في النص.

47 - الأعمال الشعرية الكاملة: 504.

48 - ينظر: معاني الأبنية في العربية: 9، وقراءة النص وجماليات التلقي، د. محمود عباس عبد الواحد: 95 – 101.

49 - ينظر: الكتاب: 1 / 83، 239 – 256، والخصائص: 1 / 84 – 290.

50 - ينظر: الكتاب: 1 / 47 – 49.

51 - الأعمال الشعرية الكاملة: 508.

52 - المصدر نفسه: 509.

53 - المصدر نفسه: 511.

54 - ينظر: الصمت (أنواعه ووظائفه في الشعر العربي الحديث)، أحمد الجودة، كتاب في الصمت، الندوة العلمية الدولية: الصمت أيام-7 6 - 5 أبريل 2007): 25 – 57.

55 - ينظر: الكامل في اللغة والأدب، للمبرّد، تحقيق: جمعة الحسن، بيروت – لبنان، ط1،

1425هـ - 2004م: 1 / 220 – 223.

56 - ينظر: خصائص التراكيب، د. محمد علي أبو موسى: 213 – 226.

57 - ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل: 214 – 215، واللغة العربية معناها ومبناها: 220 – 221.

58 - ينظر: علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات)، د. سعيد حسن بحيري: 116 – 167.

## قائمة المصادر والمراجع


- القرآن الكريم
- اجتهادات لغوية، د. تمام حسان، عالم الكتب، ط1، 1428ه – 2008م.
- أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، د. حسن طبل، دار الفكر العربي، 1418ه – 1998م.
- الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد مطر، لندن، ط2، 2003.
- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د. جميل عبد المجيد، الهيأة المصرية العامة للكتاب، 1998م.
- بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، عالم المعرفة، 1992.
- بناء لغة الشعر، جون كوين، ترجمة وتقديم وتعليق: د. أحمد درويش، دار المعارف، ط3، 1993.
- التركيب اللغوي للأدب – بحث في فلسفة اللغة والاستطيقا، د. لطفي عبد البديع، مكتبة لبنان – ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، 1997.
- التكرير بين المثير والتأثير، د. عز الدين علي السيد، عالم الكتب، ط2، 1407ه – 1986م.
- التماسك النصي من خلال العطف والتكرار – دراسة التطبيقية في ديوان (المواكب) لجبران خليل جبران، بوزينة رياض، رسالة ماجستير مكتوبة بالآلة الكاتبة، جامعة الحاج لخضر – باتنة – السنة الجامعية 2007 – 2008.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392ه)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق – بغداد، ط4، 1990.
- خصائص التراكيب، د. محمد علي أبو موسى، ط2، 1400ه – 1980.
- الدلالة السياقية عند اللغويين، د. عواطف كنوش المصطفى، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، لندن، ط1، 2007م.
- علم الدلالة، أف. أر. بالمر، ترجمة:

د. مجيد الماشطة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - الجامعة المستنصرية، بغداد، 1985.

- علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ط1، 1402ه - 1982م.

- علم لغة النص - المفاهيم والاتجاهات، د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1424ه - 2004م.

- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، د.صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1421ه - 2000م.

- في الشعرية، د. كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط1، 1987م.

- قراءة النص وجماليات التلقي - بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي - دراسة مقارنة، د. محمود عباس عبد الواحد، دار الفكر العربي، ط1، 1417ه - 1996م.

- قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط5، د.ت.

- الكامل في اللغة والأدب، تأليف الإمام أبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد (ت285ه)، تحقيق: جمعة الحسن، دار المعرفة بيروت - لبنان، ط1، 1425ه - 2004م.

- كتاب سيبويه، تأليف الإمام أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت180ه)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار التاريخ، بيروت - لبنان، د.ت.

- كتاب في الصمت (الندوة العلمية الدولية: أيام 5- 6 -7 أبريل 2007) (القسم العربي)، أشرف على جمعه وقدّمه: محمد الشيباني، منشورات جامعة صفاقس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس، وحدة تحليل الخطاب، الطبعة الأولى، الثلاثية الرابعة 2008.

- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، عالم الكتب، ط4، 1425ه - 2004م.

- معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، جامعة الكويت - كلية الآداب، ساعدت جامعة بغداد على نشره، د.ت.

- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، منشورات المجمع العلمي العراقي، 1406ه - 1986م.

- المقرر في توضيح منطق المظفر، رائد الحيدري، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1425ه - 2004م.

- نحو النص - اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م.

- النحو والدلالة - مدخل لدراسة المعنى النحوي - الدلالي، د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2006.

- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، د. مصطفى حميدة، الشركة العالمية للنشر - لوجمان - القاهرة، ط1، 1997.

## Abstract

This research deals with text linguistically distinct is the last poem dinner poet Ahmed matar. Depending on the theory about the text, which is on of modern approaches in the study of language version, for adoption search mechanisms reveal coherence between parts of the text,which is commensurate with the chosen text for this study, it is of the product of a great poet distinctive Anmaz hair strongly expression and the abundance of signs by which distinctive linguistic uses of which could give a recipe creativity on the poetic texts. This study has revealed the existence of four appearances prominent cohesion script in this poem,is(repetition,and as convergence,referral,and deletion),has been proven through proficiency poet in the formulation of creative texts, and make it the embodiment of true to the issues of the nation and the suffering. That the most prominent in

those appearances is the referral that looked dominant on all parts of the text. thus becoming a feature Alabrzfa cohesion text of this poem. The showing of this study versatility poet Ahmed Matar in the recruitment of linguistic uses and implications within the texts of poetry. and included an important and crucial topics imagine if Arab peoples and their leaders in the tragedy that claim perfection and heroism false ; became poetic text is like a state of the nation and its conscience spokesman Bhmumha This reflects the importance of adopting the approach as the text in the study of creative texts distinctive ; the implications for lagash and contents contained ; and show the advantages given by the uniqueness and distinction from other texts

## ملخص البحث باللغة العربية :

يمثل هـذا البحث وقفة متأنية أمام نصوص قرآنية اشتملت على حروف جرّ، ونظرا لتعدد دلالات تلك الحروف تعددت توجيهات المفسرين للنصوص القرآنية، ولما كانت بعض هذه النصوص تشتمل على أحكام شرعية اختلف المفسرون في بيان تلك الأحكام. وسيجد القارئ وجوها كثيرة في النص الواحد، ولربما تداخلت هذه الوجوه – عند القارئ – وصعب التمييز بينها؛ لأنها تلتقي في جهات وتفترق في جهات أخر.

## ABSTRCT

THE ORIENTATION OF THE QURANIC TEXT IN VIEW OF THE PARTICLES OF SIGNIFICATION: THE EXAMPLE OF PREPOSITIONS

This research represents a careful examination of Quranic texts containing prepositions. Because these particles have various significations، the exegetes of the Quran have supplied various interpretations for the Quranic texts.

Since some of these texts include juristic verdicts، commentators have also differed as regards these verdicts. It is quite probable that these verdicts have overlapped for the readers and it has become difficult to differentiate among them because they meet at some places while separate somewhere.